[278] وبعثه في هذه الساعة إلينا ودعاءه ايانا لمثل هذا الوقت، أترى في أي طلبنا ؟ فقال له الحسين عليه السلام: (إذا أخبرك أبا بكر، (1) إني أظن بأن معاوية قد مات، و ذلك أني رأيت البارحة في منامي كأن منبر معاوية منكوس، ورأيت داره تشتعل نارا، فاولت ذلك في نفسي أنه مات). (2) وقال ابن نما: إنه عليه السلام قال: (اظن أن طاغيتهم هلك، رأيت البارحة ان منبر معاوية منكوس وداره تشتعل بالنيران). (3) وقال أبو مخنف: إنه عليه السلام قال: (قد ظننت أن طاغيتهم قد هلك، فبعث إلينا ليأخذنا بالبيعة قبل أن يفشوا في الناس الخبر). (4) فقال له ابن الزبير: فاعلم يا ابن علي أن ذلك كذلك، فما ترى أن تصنع إن دعيت الى بيعة يزيد أبا عبد الله عليه السلام ؟ قال: (أصنع أنى لا أبايع له أبدا، لاءن الامر إنما كان لى من بعد أخي الحسن عليه السلام، فصنع معاوية ما صنع وحلف لأخي الحسن عليه السلام أنه لا يجعل الخلافة لأحد من بعده من ولده أن يردها إلى إن كنت حيا، فإن كان معاوية قد خرج من دنياه ولم يفئ لي ولا لأخي الحسن عليه السلام بما كان ضمن فقد والله أتانا ما لا قوام لنا به، انظر أبا بكر أنى أبايع ليزيد، ويزيد رجل فاسق معلن الفسق يشرب الخمر و يلعب بالكلاب والفهود، ويبغض بقية آل الرسول ! لا والله لا يكون ذلك أبدا). (5) وقال أب ومخنف: إنه عليه السلام قا ل: (انا لابد لي من الدخول على الوليد وانظر

_____ (1) - ابا بكر: كنية عبد الله بن الزبير. وقعة الطف: 79. (2) - الفتوح 5: 11، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي 1: 182. (3) - مثير الاحزان: 23. (4) - تاريخ الطبري 3: 270، الكامل في التاريخ 2: 529، البداية والنهاية 8: 157 وفيه (اظن ان طاغيتهم قد هلك) فقط، وقعة الطف، 79. (5) - الفتوح 5: 11، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي 1: 182. _____